



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان (العدد الثاني)

- (2) الباب الأول يتناول موضوع العادات والتقاليد في فلسطين: رمضان في حيفا
- (4) الباب الثاني تناول موضوع تاريخ فلسطين : قاموس المصطلحات الخيلية.....
- (6) الباب الثالث تناول موضوع زيارة لفلسطين: مدينة خان يونس
- (7) الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: شجر السيسبان أو السيرسبان.....
- (8) الباب الخامس تناول موضوع حيوانات فلسطين: عصفور الشمس الفلسطيني.....
- (9) الباب السادس تناول موضوع الصناعات المنزلية والحرفية في فلسطين: الجبنة النابلسية
- (13) الباب السابع تناول موضوع المأكولات الفلسطينية: المسخن وخبز الطابون
- (14) الباب الثامن تناول موضوع الحلويات الفلسطينية: الكلاج النابلسي
- (15) الباب التاسع تناول موضوع حكايات الشعبية: أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين.....
- (16) الباب العاشر تناول موضوع الشعر وزجل الشعبي: وصايا برتقال يافا
- (17) الباب الحادي عشر تناول موضوع الأزياء الشعبية: أزياء رجال
- (18) الباب الثاني عشر تناول موضوع قصة من قصص الأنبياء: هود عليه السلام.....



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

رمضان في حيفا



تحتضن حيفا اربعة مساجد: احدها مغلق لا تقام فيه أي صلاة , وثلاثة مفتوحة ترتفع مآذنها لتعانق عنان السماء وهي تنادي حي على الصلاة حي على الفلاح تذكر اكثر من خمسة عشر الفا من المسلمين الذين يسكنون في حيفا بموعد الصلاة و تقام فيها كافة الصلوات بما فيها صلاة العيد والجمعة والتراويح , وهي مسجد الحاج عبد الله في الحليصة يؤم المصلين فيه الشيخ بهاء بكر اوي والمسجد الكبير (مسجد الجرينه) الذي يقع وسط ابنية الحكومة بما يسمى قرية الحكومة وفيه الامام الشيخ رشاد ابو الهيجاء(ابو الوليد) الشيخ اسعد قلق امام في مسجد الاستقلال .

وفي شهر رمضان بمدينة حيفا تعمرت مساجدها بالمصلين الذين يصلون من كل بقعة ومن كل حي من احياء حيفا القريب منها والبعيد . أما المساجد الثلاثة تعمر بالمصلين في رمضان من جميع انحاء المدينة فيأتي من جنوب المدينة من حي واد الجمال ومن الطيره ومن حي واد النسناس ومن حي عباس وكلها احياء بعيدة عن بعضها جغرافيا ومنهم من يأتي مشيا على الاقدام عدة كيلومترات ليكسب اجر صلاة الجماعة والتراويح ، مع وجود افضلية معينة عند الناس لعماره مسجد الاستقلال لاعتباره مركزا للقدامين من خارج حيفا للتسوق او للمستشفيات او طلاب جامعات وموقعه يساعد على ذلك.

من الملاحظ في حيفا أن اجواء رمضان تبدأ قبل حلول الشهر الفضيل وذلك من خلال تزيين السكان لبيوتهم ,فترى ان ليلة رمضان الاولى كانت البيوت مزينة بحبال الكهرياء المضيئة وبالانوار والاهلة الكهربائية والمصابيح ولاحظنا كذلك حركة نشطة للاولاد فكانوا يركضون ويلعبون والكل ينتظر الاعلان عن ثبوت هلال شهر رمضان المبارك

ونستطيع ان نقول أهالي حيفا تستقبل رمضان باجواء عيد . حيث لا يقتصر تزيين البيوت والفرحة على المصلين فحسب فكان هناك اناس غير ملتزمين يقاموا بتزيين بيوتهم أيضا , واستمرارا لفرحة اليوم الاول تراكض الاطفال الى المسجد لصلاة التراويح الاولى .

يروى لنا الشيخ اسعد قلق : هناك عدة فعاليات يمتاز بها شهر رمضان في حيفا منها توحيد ليلة القدر حيث يجتمع المصلون من المساجد الثلاثة لاحياء ليلة القدر بصورة جماعية في مسجد واحد وقد اعتدنا ان يكون في كل عام في مسجد غير الذي كان بها السنة التي سبقت وهذه السنة سيكون عندنا في مسجد الاستقلال , ويشمل احياء ليلة القدر عدة فعاليات نبدوها بتوزيع جوائز مسابقة رمضان التي دأبنا ان ننظمها في كل عام وهي تعطي رونقا طيبا وتشرك المتسابقين بالعلم والمعرفة , وبعد ذلك نبدأ اعتكافا يشمل الرجال والنساء والاطفال , فسيكون صلاة تسابيح وقراءة مأثورات وذكر جماعي ودروس ايمانية وسيكون سحر جماعي قبيل الفجر ويختتم الاعتكاف بصلاة الفجر .

ويضيف الشيخ قلق بالاضافة الى احياء ليلة القدر نقوم خلال رمضان بزيارات متكررة للمسلمين في جميع الاحياء من فترة الى اخرى , وان كان الامر يحتاج الى جهد اكبر لان ظروف حيفا تختلف عن ظروف



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

القرى العربية من حيث تركيبة السكان ومناطق السكن وكثرة الاحياء وبعدها الجغرافي عن بعض , لكن ما يشجع اكثر هو لمسنا لأثر هذه الزيارات في المسجد حيث نلمس اقبالا وعودة الى الدين من شريحة الشباب في المدينة فنرى اليوم في مسجد الاستقلال السواد الاعظم من المصلين هم من الشباب .
اما فعالية الافطارات الجماعية فيقول الشيخ قلق: اعتدنا ان ننظم ثلاثة افطارات رئيسية بحيث يكون في كل مسجد من الثلاثة افطار خاص به ومما يميز هذه الافطارات اننا لا نقوم بشراء الطعام الجاهز انما يتكفل كل اخ بتحضير شيء من الطعام ويحضره الى المسجد ليكون افطارا جماعيا بما يحمله الاسم من معنى.
وهناك فعالية اسبوعية في رمضان يشارك فيها الكبار والصغار وهي افطار جماعي في حي واد النسناس وهو اكبر حي عربي في المدينة يدعى اليه جمهور كبير, بحيث يشمل هذا الافطار محاضرة ايمانية لأحد الائمة المساجد من حيفا

وبيضيف الشيخ اسعد قلق: في الحقيقة الفقر يزداد في حيفا من عام الى اخر , فمثلا: قبل 5 سنوات كنا نوزع الصدقات على 200 عائلة وهذه السنة وصل الرقم الى 420 عائلة وبالمقابل هناك انخفاض في نسبة الصدقات والمدخولات للجنة الزكاة.

الشيخ اسعد قلق: من المعلوم ان يوم العيد هو يوم فرح وسرور ونحن نعمل في المسجد منذ عدة سنوات على اضاءه اجواء العيد على الاطفال والكبار فنقوم بتحضير التضييفات والتشريفات في المسجد وكذلك اكياس الحلوى نوزعها على الاطفال , واعتقد ان هذه الفعالية تلقي بظلالها خاصة على الاطفال الذين يتراكمون الى المسجد للحصول على كيس الحلوى ويصطفون لصلاة العيد واتمنى ان تكون هذه الفعالية في كافة مساجدنا لتلقي بظلال فرحة العيد على الاطفال .

الشيخ اسعد قلق: من الطبيعي , في مدينة مختلطة مثل حيفا لن يكون مجال الدعوة سهلا ولا بد ان يكون عقبات الا اننا بفضل الله نجتازها واجتازناها , واذكر على سبيل المثال لا الحصر كانت لدينا فكرة ان يرفع اذان صلاة المغرب في رمضان في حي واد النسناس لاسماع الناس الاذان من خلال الة تسجيل او اسطوانة , وفعلا بدأنا منذ سبع سنوات , والامر على ما يرام , الناس في الحي يسمعون الاذان واعتادوا عليه الا ان حاولت بل عملت على الغائه , لكن بفضل الله نجحنا بابقاء الوضع على ما هو عليه والاذان ما زال يرفع في الحي . وهناك عقبة اخرى اجتازناها عندما كان الاذان في المسجد الكبير داخلها , عمل الاخوة على تركيب سماعات والأذان الان يصدح في سماء حيفا . واما من الجهات الرسمية فكانت تصلنا رسائل من البلدية تطلب تخفيض صوت الاذان الا اننا لم نعرها اهتماما وبقي الوضع كما هو عليه.

الشيخ اسعد قلق : في الحقيقة ان مسجد الاستقلال ليس كبقية المساجد وان كانت كلها بيوت الله انما هذا المسجد اقترن بتاريخ حيفا واقترن باسم الشهيد عز الدين القسام فانا عندما اصعد على المنبر اشعر برهبة وبقشعريرة واذكر ان اول من صعد هذا المنبر هو الشهيد الشيخ عز الدين القسام حيث كان الناس يأتون الى المسجد من القرى والمدن العربية لسماع موعظته او درسه فيمتلئ المسجد عن بكرة ابيه حتى تصل صفوف المصلين الى الشارع الرئيس فيغلق الشارع حتى انتهاء الصلاة .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قاموس المصطلحات (كلمات الكنة المدنية الأصلية لأهالي الخليل) الخليلية

هنيتي: هلاً . هرعيتو: اسم اشارة للاشي المشيوف القريب . هرعاتو: اسم إشارة للشيء المشيوف البعيد
هرعووووووووتو: اسم اشارة للاشي اللي مش مشيوف . هأيتسي: يعني هلاً مع التعجب في سرعة اختيار
الوقت. يا : اداة تعجب استنكاري للذكور. يو : اداة تعجب استنكاري للإناث. هيكيد : هيك. سئعة : برد. ما
سئقت : اول ما ادركت (صحيت)؟ شئح الككس : قطع الكيك اجزاء. خرطها : قطعها. الطنطشه : اعلى
الشجره. هرعيتو : اصل الكلمه ها قد رأيت. اطرش الباب : إصطلاحاً ادهنه وبالخليلي اغلقه جيداً. برقعك :
بضربك . محاه : صحيح . طه : يعني طيب او باللغه الاجنبيه يعني (اوكي وتاتي في العاده في اخر الجمله)
طب: نفس طه ولكنها تاتي في وسط الجمله (ياتي بعدها كلام) . ووخ : لفظ يستخدم للإستغراب من شيء
حدث مثال .. ووخ كل هاد صار وانا مش هون. اوعى : دير بالك مثال... لما تطلع على السجرة بيحكيك
ابوك اوعى تقع . يعني دير بالك تسقط . وقتيش: تستخدم للسؤال عن وقت حدوث شيء معين . العواف : لفظ
يستخدم للترحيب . ادلى الشاي : يعني دير الشاي . زيح لغاد: ابتعد قليلاً . طب ماشي: يعني اوكي . ليش: لماذا
أحيني: اداه تستخدم للبهذه . احيني ما اسئع دنك ما ابردك . الطشك كف: اضربك كف (تستخدم في الطوش في
العاده). هلى: في هذا الوقت . سطحه او خناق: اداه تستخدم بعد ما الواحد يدشا او ياكل وهو بيتمتء
حلقو: يعني لودلو من مكان ثاني وتستخدم في اوقات هرب شخص معين . اصطبر شوي: انتظر قليلاً . شو
مالك?: ماذا تريد . وين: اين (تستخدم احيانا عند ملاقات احد زمان ما شفته). انقلع: انصرف (تستخدم للبهذه).
طلع: صعد. اتشئال: تعلق . حظ: أوضع الشئ . روح: اذهب . عغاد: الى هناك مع الاشاره بالسبابه الى المكان
المراد. عغاد= المكان المراد البعيد مع الشارة بالسبابه . مثال اخوي اح عغاد. شرد او نفد :
هرب. هيوني او هياني: هي انا خزاننا: وهي مشتقه من كلمة خزني وتستخدم عندما يفعل شخص ما شيء
يخجل منه إلي معو. قوم : قف على رجلك . قو اختصار قف . زي الصاروخ : بسرعه فائقه . خش : ادخل
(وتستخدم في حالات كثيره مثل تفضل الخ). خش اختصار افضل. بدوش: أي انه لا يريد . بديش اختصار
لا اريد. لأنو: وذلك بسبب . ليش بتطلع هيكد: لماذا تنظر بهذا الشكل . خاوه: بالغصب او رغم انفه. أبو كمونة
او أبو جلدة: بخيل . كحتوت: لفظ آخر يدل على بخل الشخص . طائه يعني شباك مثال ... افتح الطائة يا ولد.
نجأ: وهي اداه حاده لتقطيع الخشب . البنور: الزجاج . معجنه : للعجين . طيح: انزل . هاون: قطعه نحاسيه ولها



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

مدق لطحن البهارات والهيل. المرق: عصاه لفرد العجين. مدئه: لسحق التومه. معك اللبن: وهو فرك لبن الجميد في المعجنه باليد وكانوا ايام زمان يجتمعوا النساء. الختاريات ايام الاعراس لمعك اللبن اي فركه لعمل غداء الفرح. الدست: اكبر طنجره ممكن تشوفها ولها 4 ايدين. مدعس العنب :لعمل الدبس والعين طبيخ. الجاروشه :حجرين ضخمين فوق بعض لطحن الحبوب .البابوور: موقد صغير يستخدم بالغاز. الكوشان: شهادة الميلاد. الشربه: اناء فخار لوضع الماء ويوضع على الشباك عشان تبرد المي. الكوز: ابريق الزجاج. البكرج:غلاية القهوه .حركرك(بضم الحاء):تطلق على الشاي او القهوه المزبوطه. ليوان: غرفة القعهه .مده : مكان للجلوس بجانب البيت يكون مصبوب من الاسمنت. طبلية: تستعمل لوضع العجين ويذهب بها الاولاد للخباز. طشت: يستعمل للاستحمام ولغسل الملابس .عليه :هي الدور الثاني من البيت وتستخدم للنوم والجلوس اما الدور الاول للاستحمام. سنا :وهو السواد الذي يلصق على قاع الطنجره من الموقد. دروح الشيء : يعني كتر منو وأكرم فيه. طقة: مجموعة من الحلويات الصغيرة للأطفال لما بدك تضحك على واحد فيهم. دح : كلمة تستخدم للملابس الجديدة حلولو : ايضاً للملابس الجديدة مثال ... بيجي الاب تعال يا ولد جبئك معايا دح او حلولو .اصطبر : تشديد ل (اصبر). اصطبر يابا هي انا جاي. طس : تشديد الضرب. خبيصة : نوع من انواع الحلويات تستخرج من العنب. عين طبيخ : كلمة تطلق على مربى العنب!!! خذلك: لفت الانتباه لشيء معين او احد يتحدث والسخرية منه. خذلك مين اجا خذلك مين يلي بيحكي . مهبر: الشيء المهبر هو الكثير والمستاهل . يعني بيحكو شقفة لحمه هبرة يعني كبيرة . شيكلين ونص : تطلق على البني ادم العادي(تستخدم من قبل شوفيرية التكاسي) عشرة شيكل : تستخدم للدلالة على طلب التكسي العادي.15 شيكل : تستخدم للدلالة على اشخاص على الطريق يمكن أن يكون طلبهم بعيد نوعا ما... تكاسي يرضو .نايط : بليد وكسول .ناخل او لبد يعني فاهي وفاهي يعني قليل الحركة شفشف: الابريق سرقرق : طنجرة لها يد وتستخدم عادة لسلق البيض. سفظ : صحن كبير او كما يقال (جاظ) مغاوط .سفظ (بتشديد الفاء): رتب الشيء. زبديّة : صحن الشورية. هرعتو: اسم اشارة للاشي المشيوف القريب. هرعاتو: اسم اشارة للشيء المشيوف البعيد.هرعتو: اسم اشارة للاشي اللي مش مشيوف. الطنطشه: اعلى الشجره. هرعتو : اصل الكلمه ها قد رأيتة. هأيتسي: يعني هأ مع التعجب في سرعة اختيار الوقت.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

مدينة خان يونس

تبلغ مساحة أراضي خان يونس حوالي ستة وخمسون ألف دونم. كانت مدينة خان يونس وقلعتها تقوم كمركز لأغراض متعددة من بينها التجارة وحماية قوافل التجار واستراحة لها بين مصر والشام، ولكن التجارة بعد بداية القرن العشرين كانت محدودة لقلّة عدد السكان والإمكانيات، وبدأت خان يونس في نهاية النصف الثاني من القرن العشرين تقوم بالتصدير لمدينة يافا ولاسيما الفواكه كالبطيخ والحمضيات وبعض المواد الأخرى وكانت بداية تنقل على الجمال وكان الشاي ينقل من مصر إلى بلاد الشام مروراً بخان يونس وكذلك البطيخ واللوز، وفي الأربعينيات تشكلت جمعية زراعية للتصدير وكانت تستعين بشاحنات لنقل منتوجات خان يونس. لم تكن في خانيونس صناعات تذكر حتى عام 1948م حين قدم إليها اللاجئون فبدأت تصنع القماش – قام بالتصنيع أبناء المجدل. كان أول بنك افتتح في خان يونس هو بنك الأمة العربية وكان ذلك في 1946/8/11م وكانت البنوك قد افتتحت في غزة في عام 1935م (بنك باركلين)، وصدر قرار بفتح البنك العربي فيها في عام 1946م. وكان مقر بنك الأمة العربية في دار سعيد وادي قرب البلدية وكان من العاملين ببنك الأمة الأنصري أبو محمود مديراً من القدس وفوزي حباس وصدقي عبد الله. ثم بعد ذلك انتشرت البنوك في المدينة فافتتح فرع لبنك فلسطين في أول شارع البحر، وفرع آخر لبنك القاهرة عمان في شارع السنية، والبنك العربي في أول طريق السطر الغربي، وفرع ثالث للبنك الإسلامي في شارع جلال، وفرع رابع للبنك العقاري المصري في أول طريق المدينة. كان الحجاج إلى بيت الله الحرام في بداية القرن العشرين والى عهد بعيد يسافرون لقضاء فريضة الحج على الجمال وفي قوافل وكانت الرحلة تستغرق زهاء الثلاثة شهور وكانوا يسافرون بالقطار في عهد الانتداب البريطاني وفي عهد الإدارة المصرية بدأت مكاتب الحجاج تظهر في مدينة غزة ومن ثم ظهرت في خان يونس وبدأت في أول عهدها لخدمة الحجاج فقط ثم تطورت إلى خدمة المسافرين للسياحة إلى جميع البلدان بعد التقدم الذي حصل في صناعة الطائرات، فذاك العديد من مكاتب السياحة والسفر موجودة في المدينة مثل مكتب البطة ومكتب القلعة. هناك العديد من الشركات الخاصة والعامة على حد سواء مثل شركة الكهرباء المساهمة الخصوصية المحدودة وشركة الاتصالات الفلسطينية والعديد من مصانع الطوب التي تنتشر في جميع أنحاء خان يونس مثل مصنع الترتوري في الطريق العام بين مخيم خان يونس وحي الأمل، وشركات المقاولات والاستيراد والتصدير، والعديد من مصانع الخياطة مثل مصنع هلولو للخياطة في حي الأمل، ومصانع الغزل والنسيج التي عادة تكون في البيوت، وهناك مصنع للباطون الجاهز عند أول دخولك لمدينة خان يونس. توجد بالمدينة إضافة للعديد من المدارس جامعة وكلية. جامعة الأقصى والتي تأسست عام 1990م وفرعها الرئيس في مدينة غزة. كلية العلوم والتكنولوجيا والتي تمنح خريجها دبلوم متوسط في 12 تخصصاً. والعديد من المدارس توجد بالمدينة عدد من المراكز الطبية سواء الحكومية أو الأهلية وعدد الأندية الرياضية في خانيونس. عائلات خان يونس (الفراء، الأغا، المصري، الأسطل، الغلبان، عبد الله (العبادلة)، أبو جزر والنجار، بربخ). عائلات الأوائل للاجئين: (يافا: الشرقاوي، الهسي)، (بشيت: كلاب)، (حامة: الشيخ الهباش، أغا)، (الجورة: العبد حسين، الشيخ علي، الهباش)، (بيت دراس: وادي، عقيل)، (صرفند: العويني)، (بربرة: عبد الرحمن)، (بينا: الجمل)، (القسطينة: يوسف).



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجر السيسبان أو السيرسبان

هو شجر الأساطير والخرافات ، منتشر بعموم فلسطين . يقال له بيت العتمة ، والعتمة مرت أبلّيس. ويقال مسرسب أي ملموس من الجن.

وبعض معلومات عن هذه الشجرة التي يسميها البعض شجرة الجن :



الاسم العلمي: *sesbania sesban*:

العائلة: *leguminosae*:

وهي شجيرة الى شجرة كبيرة حسب ظروف التربة متحملة للجفاف الى حد ما، والعامل الأساسي الذي يحدد نموها هو كمية مياه الري المقدمة لها، وتستخدم أساساً كمصد للرياح على أطراف الحقول والبساتين. تنمو بشكل سريع، وتتخالف مع بعضها لتقتل النباتات المجاورة. تتشابك وتشكل غابات.

يمكن أن يصل ارتفاع الشجرة حتى /5/ أمتار، الأوراق مركبة والأزهار تكون في نورات زهرية تزهر في فصلي الصيف والخريف والثمار تكون قرنية تحمل كل منها عدد كبير من البذور قد يصل الى /40/ بذرة. لأوراق السيسبان استعمالات طبية ويمكن استخدام هذه الشجرة كمصدر هام للأعلاف الخضراء لقطعان الماشية.

ولهذه الشجرة كثير من المحاذير فهي تمتاز بسرعة نموها عندما تتوفر لها الظروف المناسبة ونتيجة انتاجها لعدد كبير من البذور يؤدي ذلك الى سرعة انتشارها عن طريق الحيوانات، حيث تمتاز بذورها بالصلابة بحيث لا يتم هضمها في كرش هذه الحيوانات، إضافة الى انتشارها بواسطة مياه الري والسيول.....



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عصفور الشمس الفلسطيني Palestine sunbird



رغم الحروب والدمار بقيت طيور فلسطين مغردة شامخة وشاهدة. فعصفور الشمس الفلسطيني الذي يحمل ألوان الطيف الزاهية، أكثر الطيور تعبيراً عن فلسطين الطبيعية من نهرها الى بحرها. فعصفور الشمس الفلسطيني الملون بألوان الطيف عصفور رائع وجميل ومرتبطة بفلسطين لانه

اكتشف لأول مرة في فلسطين الوجود الاول لهذا الطائر في فلسطين تحديداً. ويتواجد ايضا في جنوب افريقيا. وفي شمال الاردن والسعودية واليمن وعمان وغرب المملكة السعودية وفي شبه جزيره سيناء. وسوريا ولبنان.

يبلغ طول عصفور الشمس الفلسطيني من 10_11 سم. ويزن ما بين 6_8 غرام. منقاره طويل ومعقوف طوله 1.6 سم. لونه اسود لامع

مائل للازرق والاخضر. مع وجود لون برتقالي خفيف عند جناحيه ولا يمكن رؤيه ذلك الا بتدقيق النظر جيدا. هذا بالنسبة للذكر اما الانثى فلونها ردمادي مائل للون البني شاحبه اللون.

يتغذى عصفور الشمس الفلسطيني على الحشرات.. ورحيق الازهار باستخدام لسانه الطويل لاستخراج الرحيق من الزهور وهي تطير مقابل الزهره.

الاماكن المفضلة لعصفور الشمس الفلسطيني المناطق المرتفعه الحراره والمناخ الجاف. ويعيش في الغابات الجافه والاوديه والبساتين والحدائق وفي المدن ايضا.

يبنى عصفور الشمس الفلسطيني عشه على شكل اجاصه. معلقا على غصن شجرة ويتكون العش من الالياف النباتيه والحشائش والشعر وشبكات العنكبوت. والصوف والريش.

ذكر عصفور الشمس الفلسطيني اناني حيث تقوم الانثى وحدها ببناء العش. وتقوم بوضع من بيضه 1_3 بيضات. ابيضاء مائلة للرمادي. وتحضن البيض لوحدها لمدة 13_14 يوما. وعندما يفقس البيض يشارك الذكر في تغذيه الصغار .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

طريقة تصنيع الجبنة النابلسية بالطريقة التقليدية بالخطوات التالية

يتم تسخين حليب الأغنام الى ان يصل الى درجة حرارة 35 درجة مئوية، وبعد ذلك تضاف اليه المنفحة (المساة). ويجب ان اذكر بضرورة اتباع التعليمات الموجودة على عبوة المنفحة من حيث الكمية اللازمة اضافتها الى كمية الحليب الموجودة لدينا. بعد اضافة المنفحة الى الحليب وتحريكه جيدا لتوزيع المنفحة، يترك الحليب لمدة تتراوح بين 30-60 دقيقة بدون اي تحريك حتى تتكون الخثرة. ويستدل على تكون الخثرة بفصل الشرش عن الخثرة وظهوره على سطح الخثرة. ويجب ان اذكر ايضا بضرورة ثبات درجة حرارة الحليب بعد اضافة المنفحة اليه وعدم ارتفاعها او نقصانها بشكل كبير مما يؤثر سلبا على عمل المنفحة. بعد تكون الخثرة، يتم تقطيعها بواسطة سكين الى مربعات للسماح للشرش بالخروج والانفصال من الخثرة. وبعد ذلك يتم حمل جزء من الخثرة بواسطة وعاء نظيف ووضعها في قماش الجبنة، ومن ثم لف القماش عليها وكبسها لازالة الشرش كما هو موضح بالصورة التالية :

هذه الصورة توضح اضافة الخثرة 0 الى قماش الجبنة والموضوع داخل قالب لاعطاء الجبنة الشكل المرغوب اثناء لف القماش على الخثرة



صورة اخرى تبين اضافة الخثرة الى قماش الجبنة



يتم ربط القماش ووضعه فوق سطح نظيف ويترك لمدة تتراوح بين 5-8 دقائق والهدف من هذه الخطوة هو التخلص من اكبر كمية من الشرش قبل عملية الكبس وهذا يساعد على عدم ميلان قوالب الجبنة اثناء خطوة الكبس وذلك لوجود كمية كبيرة من الشرش داخل القوالب





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صورة توضح الخثرة الموجودة داخل قماش الجبنة
اثناء تركها فوق سطح نظيف للمساعدة على ازالة
الشروش كما ذكرت سابقا



صورة اخرى توضح الخثرة اثناء تركها فوق
سطح نظيف



نقل الخثرة الى مرحلة الكبس



صورة توضح عملية وضع القماش في قالب مرة
اخرى وفرد الخثرة بشكل متساوي على جميع
اجزاء القماش الموضوع داخل قالب





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

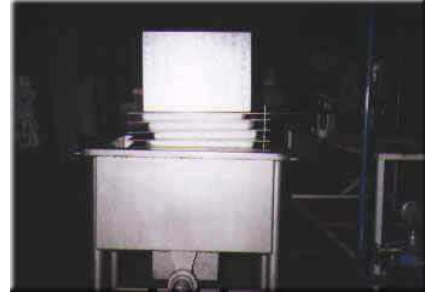
صورة مكبرة توضح الخثرة الموزعة داخل قماش
الجبنة قبل اغلاقه ولفه عليها تمهيدا للكبس



توضح هذه الصورة قماش الجبنة وهو ملفوف
على الخثرة كما يتضح من الصورة القالب
المستخدم اثناء تعبئة الخثرة في القماش، وعند هذه
المرحلة تكون مهمته قد انتهت. وعند هذه المرحلة
يكون قالب الخثرة جاهز لعملية الكبس



صورة توضح قوالب الخثرة اثناء عملية الكبس،
وتتم هذه العملية بوضع قوالب الخثرة فوق بعضها
ويفصل بين كل قالب صفيحة معدنية نظيفة. وبعد
صف القوالب يوضع فوقها ثقل مناسب وتترك
لمدة ساعتين



بعد انتهاء مرحلة الكبس، يتم ازالة القماش عن الجبنة وتقطيعها قطع مناسبة حسب الرغبة ورش الملح
عليها ومن ثم تركها لمدة يومين للمساعدة على ازالة الشرش المتبقي بعد عملية الكبس، كما هو موضح
بالصور التالية :

توضح الصورة عملية تقطيع قالب الجبنة الى قطع
مناسبة





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

توضح هذه الصورة عملية تمليح الجبنة النابلسية. تستغرق هذه الخطوة مدة يوم الى يومين. ان سرعة انتشار الملح داخل الجبنة يؤدي الى خروج المزيد من الشرش مما يؤدي الى انخفاض نسبة الرطوبة، وجميع هذه العوامل تساعد على منع الجبنة النابلسية من التلف خلال هذه المدة



بعد انتهاء خطوة التملح تكون الجبنة النابلسية قد اكتسبت قواما قاسيا نوعا ما، وتكون جاهزة لعملية الغلي. تتم هذه اخطوة بوضع الجبنة النابلسية داخل محلول ملحي (لا يقل عن 18%) يغلي. تستمر عملية الغلي حتى تصيح قطع الجبنة طرية وتطفو على السطح. بعد انتهاء الغلي، يتم ازالة قطع الجبنة من المحلول الملحي ووضعها فوق سطح نظيف حتى تبرد، كما يتم الضغط بلطف بواسطة اليد لاعادة تشكيل قطع الجبنة التي تغير شكلها اثناء عملية الغلي. بعد ان يتم تبريد الجبنة النابلسية وكذلك المحلول الذي غليت به، يتم تعبأة الجبنة داخل عبوات معدنية ويتم اضافة المحلول الملحي الذي غليت به معها. بعد ذلك يتم اغلاق العبوات باحكام مع مراعاة عدم ترك هواء داخل العبوات كما هو موضح بالصور التالية :

هذه الصورة توضح عملية تعبأة الجبنة النابلسية داخل عبوات معدنية واطافة المحلول الملحي الذي غليت به



صورة اخرى تبين شكل عبوات الجبنة النابلسية النهائية، وصحنتين وعافية مقدما





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المسخن



هي أكلة قضاء رام الله، وهي الآن منتشرة في كل فلسطين وبعض الدول العربية.

المقادير: دجاجتان كل دجاجة تقطع إلى أربعة أقسام + 2 كوب من زيت الزيتون + 4 أرغفة خبز طابون على الحصى + 6 بصلات جوانح
نصف كوب ماء + كوب صنوبر + ملعقة زعفران + 3 ملاعق سماق
مطحون + نصف ملعقة فلفل حلو + ملح وفلفل حسب الرغبة.

الطريقة:

سخن الفرن إلى درجة حرارة 350 ف ادهن الدجاج بالزيت وملحه وفلفله وضعه في صينية الشوي محاطاً بالبصل المجنح والماء، اترك الصينية في الفرن نصف ساعة وأثناء ذلك قلب الدجاج وعندما يبدأ الدجاج بالاحمرار. حمر الصنوبر بزيت الزيتون مع البصل ضع على الدجاج المزيد من الزيت وانثر خليط البصل والصنوبر والزعفران والسماق والفلفل الحلو فوق الدجاج. بعد نصف ساعة أخرى الدجاج المشوي. وضع رغيفاً في قاع طنجرة عميقة وشربه بالزيت ثم ضع عليه قطعة أو قطعتين من الدجاج وكمية من البصل ثم ضع على الدجاج رغيفاً آخر وضع فوقه دجاجاً وكمية كافية من البصل والصنوبر وهكذا حتى تنتهي الكمية ولا بد أن يكون خبز الطابون (على الحصى) وصحنتين. مشبعاً بالزيت. وهذه الوجبة تؤكل بالأصابع وتكفي ستة أو ثمانية أشخاص.

*****(((خبز الطابون)))*****

المقادير: 2كوب طحين + 1/2كوب حليب سائل دافئ + رشّة ملح + رشّة سكر + 1 1/2ملعقة خميرة + كوب ماء دافئ

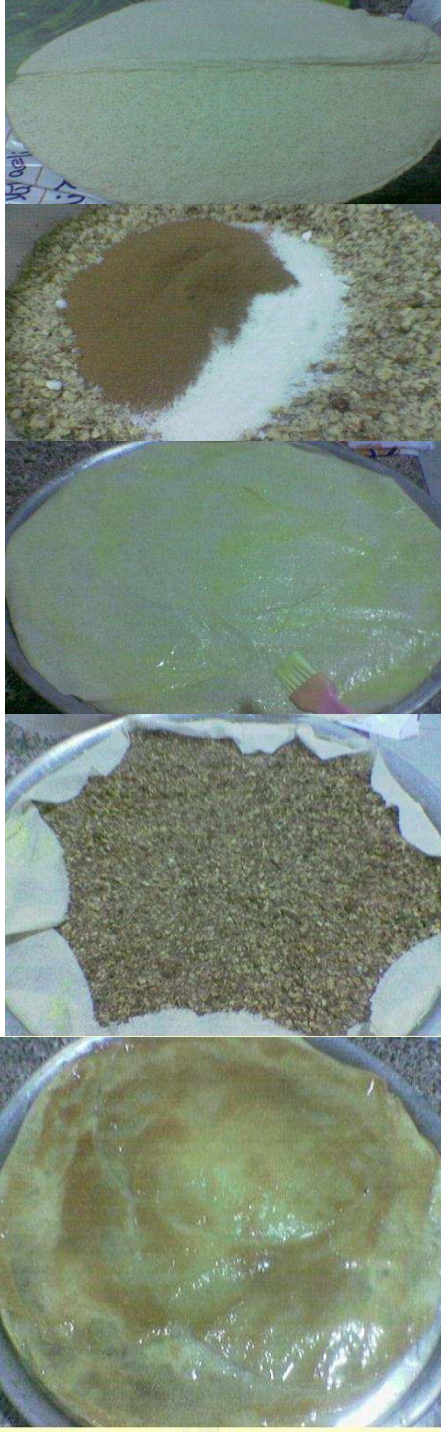
الطريقة : ذوبي الخميرة في كوب الماء الدافئ ثم ضعها على الطحين وضعي باقي المقادير. اعجنها جيداً. يجب أن تكون العجينة طرية قليلاً وتلتصق باليد. غطيها لمدة ساعة لتختمر. حمي الفرن من الاسفل اعلى درجة مع وضع صينية في الاسفل لغاية ما توصل درجة الحرارة الى اخر درجة يعني يكون الفرن حامي كثيراً. اطفئي الفرن من اسفل واشعليه من اعلى على اخر درجة وضعي الصينية في اول رف واغلقيه. قسمي العجينة مع رش قليل من الطحين. واصنعي كور من العجينة. افردى كل كرة برقاقة العجين لغاية ما يصبح الحجم الرغيف المطلوب ثم افتحي الفرن وضعيه لغاية دقيقة او اقل مع المراقبة لأنه ينضج بسرعة. لا تنسي قبل ما تضعي الرغيف الثاني ضعِي الصينية قليلاً تحت الشواية لغاية ما تحمي قليلاً. ضعِي الرغيف حتى يحمر من الاسفل ايضاً مرة واحدة. ملاحظة: يمكنك أن تفردى العجينة وتحميرها على الطاوة من الجهتين.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الكلاج النابلسي



الكلاج النابلسي او (الألاز) وهى عبارة عن رقائق بشكل دائرى حجم كبير وتصنع العجينة من السميد وتكون العجينة طرية ويقوم الحلونجى بطبعها على صدر من النحاس الخاص يعنى تعمل العجينة فى محلات الحلو والكلاج يعمل باكثر من طريقه ساقدم لكم طريقتين.

الطريقه الاولى يحشى بالجوز :

المقادير : نحتاج الى جوز حسب حجم الصينيه – سكر خشن --
قرفه ناعمه – 2 ملعقه كبيرة ماء زهر

نفرد الرقاق على صينييه مدهونه سمن وبين الفرد فى الرقائق ندهن سمن بالفرشاة ثم نضع الخليط فى المنتصف ونكرر العمليه فى الفرد ودهن السمنه بين الطبقات ندهن الوجه النهائى بالسمن

يخبز بالفرن من الاعلى والاسفل حتى يتحمر نخرجه من الفرن ونسكب عليه القطر الساخن مهم لازم ساخن ثم نغطيه بالقصدير بعد ان يبرد يقطع ويقدم وصحه وهنا الطريقه الثانيه بالجبنه:

نقطع الرقاقه الكبيره الى 4 اجزاء ونقوم بحشوها بالجبن وتلف مثل الاصابع تولى بزيت ولكن ليس غزير ومن ثم مباشره توضع فى قطر ساخن ونرش فستق حلبى وتقدم صحه وهنا نشاهد كيف نحشى الجبنه ورقائق الكلاج ذات وجه خشن ووجه ناعم لذلك يكون الحشو على الوجه الخشن ونترك الناعم للخارج ملاحظه : ممكن تخزين اصابع الكلاج بالجبنه فى الفريزر بعد لفها وعند حضور الضيوف نخرجها ونقلها



Lakii.com

Lakii.com

Lakii.com



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين

(قصة من بئر السبع)

كان رجل قاضيا كبيرا ، ووجيها ذو شأن عظيم بين الناس ، وكان له ثلاثة أولاد ، وعندما كبر وأصبح شيخا عجوزا ، أراد أن يختبر أبناءه ؛ ليختار احدهم خليفة عنه في القضاء والإصلاح بين الناس .

جمع أبناءه الثلاث ، وسأل الأول وهو الأكبر : ما هو أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين ؟
قال أخف الخفيفين القطن ، وأثقل الثقيلين الحديد .

سأل الثاني وهو الأوسط بما سأل الأول ، فأجاب بمثل إجابة الأول .

سأل الثالث وهو الأصغر بما سأل أخويه من قبل .

قال الثالث : يا أبي

: إن أخف الخفيفين هو طلبية (بمعنى حل مشكلة) بين كريمين عزيزين .

وإن أثقل الثقيلين هو طلبية بين لنيمين شريرين .

سأل الأب ابنه الأصغر مرة أخرى : إن جاءك رجلان يختصمان ، أحدهما حر عزيز كريم

وأخر نذل جبان لنيم ، فماذا تصنع بطلبتهما ؟

قال الابن الأصغر: آخذ من كوم الكريم ، وأضع على كوم اللنيم ، فأرضي بذلك الاثنين .

قال الأب : إن جاءك اثنان نذلان لنيمان شريران ، فماذا تفعل ؟

قال : أعمل على إرضاء الاثنين من مالي الخاص .

قال الأب : إن جاءك اثنان كريمان فماذا تفعل ؟

قال : الكريمان لا يأتياي يا أبي .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

"وصايا برتقال يافا العشر" شعر : د زياد محاميد

في يافا... حيث الغيوم لا تمطر إلا حبا وحنين.. والرياح لا ترقص إلا للموج الميناء الحزين

هناك.. في يافا.. حيث الوقت يخبز جدران بيوتنا العتيقة.. أرغفة للإنتظار.. حيث اللغة تمشي
بصمت.. وإكبار... والحروف تتخثر على شبابيك الشفاة، فتحتار

في يافا... حيث الأسفلت المغبر.. سقفا للفقراء... وأضواء الشوارع نجوم المحتاجين والأشقياء
حيث لا يتسع المسجد.. للبكاء... ولا تتسع الكنيسة لدعاء للسماء..

فوق يافا... مرت سحابة.. عام ثمانية وأربعين.. لم تعد بعد.. نسميها مداعبة.. حضن أمنا "فلسطين.."

هناك.. في يافا... حيث تركنا الدموع على حجارة المقابر المسروقة... تصير البيارات المسيجة
جنات مهاجرة.. في حلم حقائب العودة..

نعم.. في يافا... خلق الله البرتقال... صامدا تحت قصف رعد الشتاء.. حبيبا يغازل موج بحر يافا..
وشقيا.. يعطر صبايا الميناء.. في يافا خلق الله البرتقال... فحلقت النشوة.. من الساحل الى التلال
فالجبال.. وكان الحلم المعتق في سراديب المحال..

فوق يافا... حيث الشمس خلدت رحيلها عند المغيب.. فنتثرت بكفها من حجارة عقد مرجانها
حفنة..

فانشطرت.. وانجبت.. شجرا مذهبا... فكان البرتقال وكبر البرتقال.. وصاح البرتقال... لا
تحطموا مراياكم... ولا تطفئوا النور في بيوتكم... لا تمسحوا ظلالكم من جدران الأزقة.. ولا
تمحوا آثار اقدامكم في رمل الشاطيء.. لا تقشروا خطواكم على إسفلت المدينة... لا تبعثروا اللغة
في زوايا الخوف.. لا تمزقوا شباكم... ولا تحرقوا قواربكم.. لا تحملوا حقائبكم... ولا تبحثوا عن
جوازات سفركم.. فانا البرتقال لكم... صنعت لكم أجمل زهرة.. أكاليا لعرائسكم... ولكم جبلت
أجمل رحيق... عطرا لنسائكم.. وفوق النسيم علقت أنقى "أصفر" ذهبيا لأساوركم.. ومن حفيف
أخضراري عذفت أرق نغمة.. لأفراحكم.. ورسمت لكم أجمل شمس لحريبتكم... لكم سكبت أشهى
إكسير، من أوثر نهد.. لخلودكم... ولو عُصرت قيحاً... او دماً.. باق.. بكم... وبق.. لكم
في بلاد البرتقال...



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الزي الشعبي الفلسطيني للرجال



القنباز او الدماية
او الهندية او
الكبر
لباس الرجال
الفلاحين
الفلسطينيين



لباس مزارع فلسطيني



حطة مطرزة بخيط ناعم



عقال أزرق وأصفر



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

هود عليه السلام

أن الله ارسل هوداً الى قوم عاد، إرم ذات العماد و قبيلة عاد (أقدم القبائل العربية البائدة، ويضربون بهم المثل في القدم فكانوا ينسبون الشيء الذي يريدون أن يبالبغوا في قدمه الى (عاد) فيقولون إنه (عادي) وإن رأوا بئراً قديمة لم يعرفوا حافرها، قالوا: (بئر عادية) أي: من أيام (عاد) والمشور أن قوم عاد ظهروا في نواحي حضرموت.. ولكن هناك بقاعاً تحمل اسم هود عليه السلام في فلسطين، فيرى سكان قرية (هوج) من أعمال غزة، أن اسم بلدتهم تحريف لاسم النبي (هود). وذكر ناصر خسرو في رحلته (سفر نامه) أنه زار قبر هود في قرية (إعلين) من أعمال حيفا، وكان بحظيرته شجرة خرنوب. وفي شرقي الاردن قرية تحمل اسم قرية (النبي هود) من أعمال اربد. ويرى الاخباريون أن (عاداً) هو أول ملك من العرب طال عمره وكثر ولده، وفي عهد ولده، (شداد) استولى على الشام، وإليه نسب الزمخشري في تفسيره، بناءه مدينة (إرم ذات العماد) ويرى بعض الباحثين أن (إرم) التي ورد ذكرها في القرآن، هي جبل (رام) الموقع النبطي المكتشف على بعد 25 ميلاً الى الشرق من العقبة، في منطقة حسمى التي تقع جنوبي جبال الشراة، وتمتد حتى حدود الحجاز وفيها جبل (رم) أعلى قمة في جنوبي بلاد الشام حيث يعلو 1754م، وتتوفر فيه المياه الغزيرة. وعندما دخل اليهود (أريحا) بقيادة يوشع بن نون في القرن الثالث عشر قبل الميلاد كان بها بقية من عاد [نهاية الارب للنويري 13 / 265]. ويرى بعضهم أن قبيلة (بني هلال) هم من نسل عاد و ثمود.. وقبيلة (التيها) في منطقة بئر السبع، يقولون أن أصلهم من بني هلال. ويذكر عن علم أديان أن الميغاليت أو الأنصاب والشواخص (الأحجار الكبيرة) وجد في أوروبا بألف ثلاثة والرابعة قبل الميلاد، هو امتداد لتواجدها في بلاد الشام قبل ذلك التاريخ بأربعة آلاف عام وفق الشواهد والآثار بفلسطين والأردن. وهي تعتبر ديانة بائدة، ويرفض تسميتها بديانة العماليق حسب العهد القديم، فهي ديانة تؤمن بأن الموت مرحلة بالحياة ثم يعود البشر للحياة. ولهم معتقدات دينية كاملة والأغلب أنهم قوم عاد والله أعلم.

ويروى أن نسبه عليه السلام هو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

كما قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ { إرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ} أي مثل القبيلة، وقيل مثل العمد. وفي صحيح ابن حبان عن أبي ذر في حديثه الطويل في ذكر الأنبياء والمرسلين قال فيه: "منهم أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أبا ذر". ويقال أن هوداً عليه السلام أول من تكلم بالعربية. ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل عليه السلام، العرب العاربة، وهم قبائل كثيرة: منهم عاد، و ثمود، وجرهم، وطسم، وجميس، وأميم، ومدين، وعملاق، وعييل، وجاسم، وقحطان، وبنو يقطن، وغيرهم.

وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل وكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة وكان قد أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا عند أمه هاجر بالحرم كما ولكن أنطقه الله بها في غاية الفصاحة والبيان. وكذلك كان يتلفظ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

والمقصود أن عاداً - وهم عاد الأولى - كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان. وكانت أصنامهم ثلاثة: صدا، وصمودا، وهرا. وهو نفس عدد أنواع الأصنام لديانة الميغاليث (الدلمن - المنهير - الدوانر الحجرية). فبعث الله فيهم أخاهم هوداً عليه السلام فدعاهم إلى الله، كما قال تعالى بعد ذكر قوم نوح، وما كان من أمرهم. وقال تعالى بعد ذكر قصة نوح في سورة هود: **{وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ إن أنتم إلا مُفْتَرُونَ } {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ}.** وقال تعالى في النجم: **{وَأِنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى، وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى، وَقَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى، وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى، فَغَشَّاهَا مَا عَشَى، فَبَآئٍ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى}.**

وقد ذكرنا أنهم أول الأمم الذين عبدوا الأصنام بعد الطوفان. وذلك بين في قوله لهم: **{وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً}** أي جعلهم أشد أهل زمانهم في الخلق والشدة والبطش. والمقصود أن عاداً كانوا جفاة كافرين، عتاة متمردين في عبادة الأصنام، فأرسل الله فيهم رجلاً منهم يدعوهم إلى الله وإلى إفراده بالعبادة والإخلاص له، فكذبوه وخالفوه وتنقصوه، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. فلما أمرهم بعبادة الله ورغبتهم في طاعته واستغفاره، ووعدهم على ذلك خير الدنيا والآخرة، وتوعدهم على مخالفة ذلك عقوبة الدنيا والآخرة **{قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ}**

أي هذا الأمر الذي تدعوننا إليه سفه بالنسبة إلى ما نحن عليه من عبادة هذه الأصنام التي يرتجى منها النصر والرزق، ومع هذا نظن أنك تكذب في دعواك أن الله أرسلك. **{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**. أي ليس الأمر كما تظنون ولا ما تعتقدون و لكني: **{أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}**. والبلاغ يستلزم عدم الكذب وعدم الزيادة فيه والنقص منه، وهو مع هذا البلاغ على هذه الصفة في غاية النصح لقومه والشفقة عليهم، والحرص على هدايتهم، لا يبتغي منهم أجراً، ولا يطلب منهم جعلاً، بل هو مخلص لله عز وجل في الدعوة إليه، والنصح لخلق، لا يطلب أجره إلا من الذي أرسله، فإن خير الدنيا والآخرة كله في يديه، وأمره إليه، ولهذا قال: **{يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ}** أي أما لكم عقل تميزون به وتفهمون أي أدعوكم إلى الحق المبين الذي تشهد به فطركم التي خلقتكم عليها، وهو دين الحق الذي بعث الله به نوحاً وهلك من خالفه من الخلق. وها أنا أدعوكم إليه ولا أسألكم أجراً عليه، بل أبتغي ذلك عند الله مالك الضر والنفع.

وقال قوم هود له فيما قالوا: **{يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ}** يقولون ما جئتنا بخارق يشهد لك بصدق ما جئت به، وما نحن بالذين نترك عبادة أصنامنا عن مجرد قولك؛ بلا دليل أقمته ولا برهان نصبته، وما نظن إلا أنك مجنون فيما تزعمه. وعندنا أنه إنما أصابك هذا لأن بعض آلهتنا غضب عليك فأصابك في عقلك فاعتراك جنون بسبب ذلك. وهو قولهم: **{إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ}**. **{قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنظِرُونِي}**.

وهذا تحد منه لهم، وتبرأ من آلهتهم وتنقص منه لها، وبيان أنها لا تنفع شيئاً ولا تضر، وأنها جماد حكمها حكمه وفعلها فعله. فإن كانت كما تزعمون من أنها تنصر وتنفع وتضر فما أنا بريء منها لاعتن لها **{فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون}** أنتم جميعاً بجميع ما يمكنكم أن تصلوا إليه وتقدروا عليه، ولا تؤخروني ساعة واحدة ولا طرفة عين فإني لا أبالي بكم ولا أفكر فيكم، ولا أنظر إليكم. **{إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}** أي أنا متوكل على الله ومتأيد به، وواثق بجنابه الذي لا يضيع من لاذ به واستند إليه، فلست أبالي مخلوقاً سواه، لست أتوكل إلا عليه ولا



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أعبد إلا إياه. وهذا وحده برهان قاطع على أن هوداً عبد الله ورسوله، وأنهم على جهل وضلال في عبادتهم غير الله؛ لأنهم لم يصلوا إليه بسوء ولا نالوا منه مكروهاً. فدل على صدقه فيما جاءهم به، وبطلان ما هم عليه وفساد ما ذهبوا إليه. وقد استبعدوا أن يبعث الله رسولاً بشرياً. ولهذا قال لهم هود عليه السلام: **{أَوْعِيبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ}** أي ليس هذا بعجيب: فإن الله أعلم حيث يجعل رسالته. وقوله: **{أَيُعِدِّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَافاً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ، إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ، إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ}** استبعدوا الميعاد وأنكروا قيام الأجساد بعد صيرورتها تراباً وعظاماً، وقالوا: **{هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ}**، أي بعيد بعيد هذا الوعد، **{إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}** أي يموت قوم ويحيا آخرون. كما يقول بعض الجهلة من الزنادقة: أرحام تدفع وأرض تبلع. اهلكهم الله تعالى بأن سلط عليهم ريح صرصر عاتية وقد ذكر الله تعالى خبر إهلاكهم في غير آية مجملاً ومفصلاً، كقوله: **{فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ}** وأما تفصيل إهلاكهم فلما قال تعالى: **{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}** كان هذا أول ما ابتدأهم العذاب، أنهم منع عنهم المطر، فطلبوا السقيا فرأوا عارضاً في السماء وظنوه سقيا رحمة، فإذا هو سقيا عذاب. ولهذا قال تعالى: **{بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ}** أي من وقوع العذاب وهو قولهم: **{فَأْتَيْنَا بِمَا تَعَدْنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ}** ومثلها في الأعراف. **{سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً}** أي كوامل متتابعات. قيل كان أولها الجمعة، وقيل الأربعاء. **{فَفَتَّرَى الْقَوْمُ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ}** شبههم بأعجاز النخل التي لا رؤوس لها، وذلك لأن الريح كانت تجيء إلى أحدهم فتحملة فترفعه في الهواء؛ ثم تنكسه على أم رأسه فتشدخه فيبقى جثة بلا رأس، كما قال: **{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ}** أي في يوم نحس عليهم، مستمر عذابه عليهم. **{تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}** وفي الآية الأخرى: **{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ}** ومعلوم أنها ثمانية أيام متتابعات والمراد في أيام نحسات، أي عليهم. وقال تعالى: **{وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ}** أي التي لا تنتج خيراً، فإن الريح المفردة لا تثير سحاباً ولا تفتح شجراً، بل هي عقيم لا نتيجة خير لها، ولهذا قال: **{مَا تَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ}** أي كالشيء البالي الفاني الذي لا ينتفع به بالكلية. وأما قوله: **{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرٌ}** فإن عاداً لما رأوا هذا العارض وهو الناشئ في الجو كالسحاب ظنوه سحاب مطر، فإذا هو سحاب عذاب. اعتقدوه رحمة فإذا هو نقمة رجوا فيه الخير فنالوا منه غاية الشر. قال تعالى: **{بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ}** أي من العذاب، ثم فسره بقوله: **{رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}** يحتمل أن ذلك العذاب هو ما أصابهم من الريح الصرصر العاتية الباردة الشديدة الهبوط، التي استمرت عليهم سبع ليالٍ بأيامها الثمانية فلم تبق منهم أحداً، بل تتبعتهم حتى كانت تدخل عليهم كهوف الجبال والغيران فتلفهم وتخرجهم وتهلكهم، وتدمر عليهم البيوت المحكمة والقصور المشيدة، فكما منوا بشدتهم وبقوتهم وقالوا: من أشد منا قوة؟ سلط الله عليهم ما هو أشد منهم قوة، وأقدر عليهم، وهو الريح العقيم. ويحتمل أن هذه الريح أثارت في آخر الأمر سحابة، ظن من بقي منهم أنها سحابة فيها رحمة بهم وغيث لمن بقي منهم، فأرسلها الله عليهم شرراً وناراً. كما ذكره غير واحد، وهو أشد ما يكون من العذاب بالأشياء المختلفة المتضادة. والله أعلم.